

## رمضان شهر التجارة مع الله

نعم ولما لا وقد خصه الله عز وجل بكثير من الفضائل التي لو استغلها العبد وتجار بها مع الله لكانت له مغفرة ونجاة من النار . فالمحروم من حرم فضل هذا الشهر المبارك ، والسعيد من تاجر فيه مع الله وسلك كل أبواب الخير .

سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، عن جده كعب بن عجرة قال : قال رسول الله :**✘** : ( احضروا المنبر). فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : ( آمين). فلما ارتقى الدرجة الثانية ، قال : ( آمين). فلما ارتقى الدرجة الثالثة ، قال : ( آمين) فلما نزل ، قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه. قال : (إن جبريل عليه الصلاة والسلام عرض لي ، فقال : بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له. قلت : آمين. فلما رقيت الثانية ، قال : بُعداً لمن ذكرتَ عنده فلم يصلِّ عليك. قلت : آمين. فلما رقيت الثالثة ، قال : بُعداً لمن أدرك أبواه الكبير عنده أو أحدهما فلم يُدخلاه الجنة. قلت : آمين )

أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير وبحشل في تاريخ واسط ، وإسناد هذا الخبر صالح ، رجاله ثقات عدا : إسحاق بن كعب بن عجرة ، فإنه ليس بالمشهور.

### من أبواب الخير :

قدوم هذا الشهر العظيم على العبد وهو بين الاحياء ، وليس بين الأموات ، ليغتتم الحسنات ، وتمحى عنه السيئات ، ويرفع له في الدرجات . وفرصة له في التوبة من الذنوب والآثام .

عن أبي بكر أن رسول الله :**✘** : أنه قال: ( ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يدعو الله بذلك الذنب الا غفر الله له ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان

### دخول الشهر وصيامه :

عن ابن أبي أنس مولى التميميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله:**✘** : (إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين) رواه البخاري ومسلم.

وفي لفظ: (في رمضان تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب النار، ويصفد فيه كل شيطان مريد، وينادي منادٍ كل ليلة : يا طالب الخير هلم ، ويا طالب الشر أمسك)

إن صيام شهر رمضان فيه ميزة وخاصة المغفرة للذنوب لحديث المعصوم :**✘** : بأبي هو وأمي .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله:**✘** : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً ، غُفر له ما تقدم من ذنبه) رواه الشيخان.

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله:**✘** : قال : (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد .

وعن جابر عن النبي:**✘** : قال: (إنما الصيام جنة يستجن بها العبد من النار هو لي وأنا أجزي به) رواه الطبراني

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله:**✘** : (إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم، أغلق فلم يدخل منه أحد) رواه البخاري ومسلم

وعن عيسى بن طلحة، قال سمعت عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ: فقال: (يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا؟ قال: (من الصديقين والشهداء) إسناده قوي، ورجاله ثقات، غير أنه غريب. وقد صححه ابن خزيمة وابن حبان، وقال في مجمع الزوائد: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار».

قال عبدالله بن مسعود: (رمضان سيّد الشهور) فهو شهر عظيم، سواء ما يتعلق بنهاره أو لياليه، وبعضه أفضل من البعض الآخر، فالعشر الأواخر هي أفضل أيام هذا الشهر، وليلة القدر أفضل ليالي هذه العشر، بل أفضل ليالي السنة كلها.

### الصلاة

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي

عن أبي ذر قال صمنا مع رسول الله ﷺ: فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر وصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا الفلاح قلت له وما الفلاح قال السحور (رواه الترمذي)

عن عائشة عن النبي ﷺ: أنه قال: (ما من امرئ يكون له صلاة بالليل فيغلبه النوم الا كتب الله تعالى له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة) رواه أبو داود والنسائي .

### الصدقة:

عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار وكوا بشق تمرّة). رواه البخاري

عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ: أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فل رسول الله ﷺ: أجود بالخير من الريح المرسلة) رواه البخاري

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني عن عمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ؟ قال - لقد جئت تسأل عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ، ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا - تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ\* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ( السجدة 61-71 ... ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ - قلت : بلى ، يا رسول الله قال " رأس الإسلام ، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد " ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ " فقلت بلى يا رسول الله ، فأخذ بلساني وقال - كف عليك هذا - فقلت : يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم ؟ فقال ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟! ) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: قال: (صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ ، وَفِعْلُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ . شعب الإيمان وصحيح الجامع.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ عَنْ مِيتَةِ السُّوءِ) أخرجه

## التِّرْمِذِي

### العشر الأواخر:

عن عائشة (كان النبي ﷺ): إذا دخل العشر شد مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله) رواه البخاري

وعن عائشة (كان النبي ﷺ): إذا دخل رمضان شد مئزره، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ) الجامع الصغير

وعن علي بن أبي طالب قال (كان رسول الله ﷺ): إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشد المئزر) مختصر الأحكام

### قيام ليلة القدر

قال تعالى : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ {1} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {2} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ {3} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ {4} سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ {5} ) القدر

سميت ليلة القدر: قيل: لعظم قدرها، وفضلها عند الله. وقيل: لأن الله يقدر فيها ما يكون من الأقدار في العام من الآجال والأرزاق والمقادير القدرية.

وأعطيت هذه الأمة هذا الفضل من الله تعالى قيل: لقصير أعمار هذه الأمة فعوضها الله هذه الليلة. فهذا الليلة تعويض المسلم ألف شهر في حياته، فمن أحيا هذه الليلة كأنه عاش ألف شهر يعبد ربه، فكم يأخذ في هذه المدة من الثواب، فلا يقصر العبد في إحياء هذه الليلة فإن المحروم من حرمها.

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه قال : (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي

وعن أنس عن النبي ﷺ: قال: (إن هذا الشهر يعني رمضان قد حضركم فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم منها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم) رواه ابن ماجه. قال المنذرى: حديث

وعن عائشة أن النبي ﷺ: قال: "تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان". وفي رواية مسلم "التمسوها في العشر الأواخر."

وهي في السبع الأواخر أقرب لحديث ابن عمر "فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر" متفق عليه. وفي رواية مسلم "فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع الأواخر."

وهي في أوتار العشر أقرب روى البخاري عن عائشة أن رسول الله ﷺ: قال: "تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان."

### الاعتكاف :

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: ( كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري.

وعن عائشة قالت : (كان النبي ﷺ): يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل , ثم اعتكف أزواجه من بعده [ رواه البخاري ومسلم.

وعن عائشة قالت : ( كان رسول الله ﷺ): إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر , ثم دخل معتكفه , وأنه أمر بخبائه فضرب , لما أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان , فأمرت زينب بخبائها فضرب , وأمر غيرها من أزواج النبي ﷺ: بخبائها

فضرب , فلما صلى رسول الله الفجر نظر فاذا الأخبية , فقال : " آبر تردن؟! " فأمر بخبائه فقوض , وترك الاعتكاف في شهر رمضان , حتى اعتكف في العشر الأول من شوال) رواه البخاري ومسلم وهذا يدل على أنه : يتخذ خباء يخلو فيه في أيام اعتكافه.

عن أبي هريرة قال: ( كان رسول الله : يعتكف في كل رمضان عشرة أيام , فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين ) رواه البخاري

### العمرة:

فإن كان للعمرة فضل عظيم فإن فضلها في رمضان يُضاعف ، فعن ابن عباس أن النبي :<sup>[x]</sup> لما رجع من حجة الوداع قال لامرأة من الأنصار تُدعى أمسنان: " ما منعك أن تحججي معنا " ؟ قالت : أبو فلان تقصد زوجها له ناضحان حج على أحدهما ، والآخر نستقي عليه، فقال لها النبي :<sup>[x]</sup> : إذا جاء رمضان فاعتمري ، فإن عمرة فيه تعدل حجة معي " . رواه البخاري ومسلم

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله :<sup>[x]</sup> : " : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " . رواه البخاري

ويقول النبي :<sup>[x]</sup> : " تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن متابعة بينهما تنفي الذنوب بالمغفرة كما ينفي الكير خبث الحديد " . رواه الترمذي

ومعلوم أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد، كما قال ابن الجوزي. ومن هنا كأن للعمرة في رمضان ثواب مضاعف، وقال ابن بطال : إن ثواب العمرة في رمضان يعدل ثواب الحج لكنه لا يقوم مقامه في إسقاط الفرض.

### وأخيراً

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لفعل كل خير

في رمضان وفي سائر الأيام

ولا تنسوننا من صالح الدعاء

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر  
تاريخ النشر : 23/07/2013  
من موقع : موقع الشيخ الدكتور / محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)